مجلة طبنـــة للدراسات العلمية الأكاديميةISSN 2661-7633 / EISSN 2716-8883

السنة: 2021 المجلد: 04 العدد: 03 ص.ص: 1072-1088

الأمن البيئي في الدراسات الأمنية

Environmental security in security studies

سليماني لخميسي [1*]، المركز الجامعي بريكة، (الجزائر) ، kamel.slimane@gmail.com[1]

بوبشيش رفيق[2]، جامعة باتنة 01، (الجزائر) ، rafikboubchiche@gmail.com

تاريخ إرسال المقال: 02-08-2021 تاريخ قبول المقال: 22-10-2021.

الملخص:

اكتسبت العلاقة بين التغيرات البيئية والإجهاد والتدهور البيئي فيما يتعلق بمسألة الأمن أهمية متزايدة منذ نهاية الحرب الباردة. في هذه الورقة نقدم منظورًا اجتماعيًا إيكولوجيًا جديدًا لمفهوم الأمن البيئي يعتمد على المفاهيم التي تقوم على خدمات النظام البيئي و وظائفه ، وكذا سلامته ، وكذا الاستدامة باعتبارها قيم أساسية لبقاء البشرية ورفاهيتها ، والنتيجة التي وصلت لها الورقةُ هو اعتبار أن الأمن البيئي هنا متعدد النطاقات ، ومعقد ، موجود في كل من المجالات المادية والاجتماعية الموضوعية ، و الذاتية، نهيك على أن التهديدات التي تتعرض لها هذه القيم أيضًا بشرية أو ناتجة عن الأخطار والكوارث الطبيعية التي تنتقل من النطاق المحلي إلى النطاق العالمي.

الكلمات المفتاحية: الأمن البيئي، الأنظمة الإجتماعية، البيئة، الأمن.

Abstract: The relationship between environmental changes, stress and environmental degradation in relation to the issue of security has gained increasing importance since the end of the Cold War. In this paper, we present a new socio-ecological perspective of the concept of environmental security based on concepts that are based on ecosystem services and functions, as well as its integrity, as well as sustainability as essential values for human survival and well-being, and the result of the paper is to consider that environmental security here is multi-scale, and complex , present in both material and social domains, objective, and subjective, not to mention that threats to these values are also human or caused by natural hazards and disasters that move from the local to the global scale.

Key words : Environmental security, social systems, environment, security

*سليماني لخميسي.

مجلة طبنـــة للدراسات العلمية الأكاديميةISSN 2661-7633 / EISSN 2716-8883

السنة: 2021 المجلد: 04 العدد: 03 ص.ص: 1072-1088

مقدمة:

اكتسبت العلاقة بين التغيير البيئي والإجهاد والتدهور البيئي فيما يتعلق بمسألة الأمن أهمية متزايدة مع ظهور تحديات جديدة منذ نهاية الحرب الباردة، فقد أصبحت مسألة العلاقة بين البيئة والأمن الآن موضع اهتمام مشترك بين مختلف المجتمعات العلمية والمجتمعات السياسية ، خاصة وأن المفاهيم الأمنية التقليدية القائمة على السيادة الوطنية، قد أعيد النظر فيها نتيجة للتغييرات التي طرأت على المشهد السياسي الأوروبي في نهاية القرن العشرين، فلقد كان الأمن البيئي مرتبطًا تاريخيًا بالصراعات التي تسببها البيئة والناجمة عن التدهور البيئي في واحد أو أكثر من المجالات التالية: الإفراط في استخدام الموارد المتجددة ، والتلوث ، أو إفقار الأماكن التي يسكنها الإنسان.

أما الآن فقد تم تطوير هذا الاتجاه من قبل باحثي السياسات الدولية من خلال التركيز فيها على دور ندرة الموارد الغير المتجددة مثل الأراضي الزراعية والغابات والمياه والأرصدة السمكية. وقد تم في هذه المرحلة تكريس الاهتمام للتحليل النظري للمسارات غير الآمنة المحتملة، بدءًا من الغموض وحتى اندلاع العنف،وبالتالي تمت مناقشة الأمن البيئي كمفهوم لسياسة الأمن الدولي، وللتدهور البيئي كتأثيرات مختلفة على سلوك الجهات الفاعلة المعنية،وككونه عقل محفز ومستهدف وقناة للنزاعات. باعتبار أن كمية ونوعية الموارد،والنمو السكاني السريع ، والوصول الغير المتكافئ إلى الموارد هي الدوافع الأساسية وراء زيادة المخاطر الأمنية المتعلقة بالبيئة.

وتعتبر الموارد الغير المتجددة مثل المياه والأراضي من العوامل الحاسمة في القضايا الأمنية ، لا سيما فيما يتعلق بعدم الاستقرار والهجرة بين البلدان أو داخل المناطق. فمثلايمكن أن تساهم ندرة المصادر غير المتجددة في عدم الاستقرار في السياقات الوطنية وكذلك على المستوى الدولي.

لذلك جاءت هذه الورقة لمعالجة هذه **الإشكالية انطلاقا من طرح هذا التساؤل:** كيف يمكن أن تشكل القضايا البيئية كالضغوطات والمخاطر المرتبطة بها تهديدا للأمن البيئي.؟

تعتمد الورقة على الفرضيات التالية:

*- التهديدات البيئية والصراعات الاجتماعية داخل البلدان وبينها، تؤدي إلى تصعيد قوي بين الأطراف المتنازعة فيها،مما يؤدي إلى انعدام الأمن البيئي.

*- ويمكن أن يكون لنتائج تزايد الطابع الإنساني للمناظر الطبيعية الإقليمية مجموعة متنوعة من الآثار البيئية التي تعتمد عليها في بناء مفهوم للأمن البيئي.

*-التركيز على الأمن البيئي هو الخطوة الأساسية التي يجب تطويرها في دراسة التفاعلات بين البشر والبيئة في النظم الاجتماعية البيئية باعتباره أمر بالغ الأهمية في فهم كيفية قيام البشر بالتغيير البيئي والاستجابة له، تعتمد الورقة في مناقشة الموضوع من خلال الخطة التالية:

المبحث الأول يتناول التطور التاريخي للقضايا البيئية ومفهومه من خلال تحديد الفطرة التي شكلت نقطة بداية لإدراجها في السياسة الدولية ويتطرق إلى مختلف المفاهيم المرتبطة به.

أما **المبحث الثاني** يتناول : المبادئ العامة للتفاعلات البيئية و تأثير التغير البيئي على الصراعات العنيفة

المنهجية المتبعة:

للتطرق للموضوع تم الاستعانة بالمنهج التحليلي من خلال تحليل مختلف الأدبيات والمنشورات ذات صلة بالأمن البيئي

المبحث الأول: التطور التاريخي للأمن البيئي ومفهومه:

يشتمل المبحث على تقديم يتناول النقاط التي يتم عرضها ضمنه وفق التقسيم إلى مطالب.

يتناول التطور التاريخي للقضايا البيئية من خلال تحديد الفطرة التي شكلت نقطة بداية لإدراجها في السياسة الدولية. أما المطلب الثاني فيتطرق إلى مختلف المفاهيم المرتبطة بعنوان الموضوع " الأمن البيئي" باعتبار أن هناك اختلاف كبير في تحديد مفهومه.

المطلب الاول: التطور التاريخي للأمن البيئي

ارتبط ظهور مفهوم الأمن البيئي بنهاية الحرب الباردة والتي عرفت نهاية نظام الثنائية القطبية، وإلى بروز وعي بيئي متزايد لدى غالبية المواطنين في البلدان المتقدمة[1]، هذا الاهتمام أضحى كدعوة رسمية ورئيسية لإعادة النظر في جدول الأعمال الأمنية، إلا أنه واكبته مخاوف من أن مفهوم الأمن البيئي أو التكامل العام للقضايا البيئية وشواغل الأمن القومي على مستوى السياسة الوطنية يمكن أن ينظر إليه على أنه متناقض إلى حد ما أو جديد. وفقًا لألنبي فهو " يدعي أن التطور نحو جمهور أكثر وعياً بالبيئة هو نتاج يمكن التنبؤ به لعالم مقيد بيئياً"[2]، كما يضعها البعض على أنها موضوعا لكثير من الأبحاث في السياسة الدولية، وعلى أنها أصبحت موضوع ومحور تركيز مهم على المستوى السياسة البيئية الدولية، كما يسيرستريبلStripple فيما يتعلق بدراسة مفهوم الأمن وأهم التهديدات التي تواجهه، على نفس المسار باعتبار أنه هناك تضارب كبير بين مختلف النظريات حول كيفية دخول الأمن البيئي إلى السياقات الأمنية، ويعتبره Stripple على أنه كان تحركا "طبيعيًا" نحو نهج يدعو إلى " بيئة آمنة".ومن الناحية التاريخية ، كانت القضايا البيئية على جدول الأعمال الدولية ولكنها لم تكن أبدًا

بالشكل الذي نراه اليوم. ، ففي السابق مثل الأربعينيات ،كانت القضايا البيئية منحصرة في قضية " السكان والموارد"، أما على جدول الأعمال السبعينيات، كانت الاهتمامات الرئيسية المتعلقة بالبيئة مرتبطة إلى حد كبير بالنفط والموارد[3].

ولكن اليوم نرى تحولًا نحو المزيد من القضايا والمشاكل والتغيرات البيئية التي كانت من صنع الإنسان. بالإضافة إلى ذلك ، أدى هذا إلى بروز صحوة جديدة لعامة السياسيين والمفكرين، لمناقشة التحول في وحدة التحليل المرجعية وهي التي تعد واحدة من المبادئ الرئيسية التي تستعملها (CSS)، مع الإشارة إلى الكائن المرجعي الذي يجب تأمينه،فتقليديا كانت الدولة المرجعية الأساسية التي يجب تأمينها من التهديدات العسكرية التي تشكلها الدول الأخرى، وما نفهمه من المهتمين بالدراسات الأمنية، هو محاولتهم من تغيير نهج الأمن الذي يقوم على الرغبة في الابتعاد عن القيود الأمنية، كما تمت دراستها وممارستها خلال الحرب الباردة، وأكثر من ذلكجعل هذه الخطوة شكلا من الأشكال المحددة من النقد.

ويمكن رؤية للأمن البيئي بسهولة من خلال وضعه تحت عنوان مشابه لـ CSS مع كائن مرجعي آخر[4].وبصفة عامة بالنظر إلى جدول الأعمال الموسع للأمن أو المسائل التي يتعين النظر فيها من حيث الأمن،لم يعد من الممكن العثور على الدولة كعامل فردي شرعي وكهدف مرجعي.في حالة الأمن البيئي ، يكون الهدف المرجعي هو ضرورية الحفاظ على الأرض "[5].

ومن ثم، فليس من الواضح كيف ظهر مفهوم الأمن البيئيتاريخيا، حيث توجد هناك خلافات حول هذا الموضوع. ومن الواضح ، كما ذكرنا سابقا، أن نرى ذلكمع نهاية الحرب الباردة فرصة لبروز " لتهديدات أمنية جديدة " والتي أدت إلى إفساح المجال لهافي أجندة العلاقات الدولية. وهذا لا يعني بأي حال من الأحوال أن القضايا البيئية لمتأثر في العلاقات الدولية بغض النظرعن نهاية الحرب الباردة.

المطلب الثاني: مفهوم الأمن البيئي:

توجد تعاريف كثير للأمن البيئي لا نستطيع ذكرها جميعا، ولكن سنحاول التركيز على بعضها، البداية مع تعريف مشروع الألفية للجامعة / UNU / ACللأمن البيئي والذي يعني" السلامة العامة النسبية من الأخطار البيئية التي تسببها العمليات الطبيعية أو البشرية بسبب الجهل أوالحوادث وسوء الإدارة والتصميم الناشئ داخل أو عبر الحدود الوطنية".

كما عرفتها كذلك بأنه " حالة ديناميكية بين الإنسان والبيئة، التي تشمل استعادة البيئة لحالتها الطبيعية التي تضررت من جراء الأعمال العسكرية" ، وتضيف تعريف آخر" بأنها تحسين تجديد الموارد ، وتقويض التدهور البيئي ، والتهديدات البيولوجية التي يمكن أن تؤدي إلى الاضطرابات الاجتماعية والصراع".

كما ذهبت إلى أكثر من ذلك باعتباره بأنه هو" التقليل الاستباقي للتهديدات البشرية التي تنعكس سلبا على السلامة الوظيفية للمحيط الحيوي، وبالتالي لعنصره البشري المترابط".

ويشير مشروع الألفية مصطلح الأمن البيئي إلى مجموعة من الاهتمامات التي يمكن تنظيمها في ثلاث فئات عامة:

– مخاوف بشأن التأثير السلبي للأنشطة البشرية على البيئة.

– مخاوف بشأن الآثار المباشرة وغير المباشرة لمختلف أشكال التغير البيئي (خاصة الندرة والتدهور) التي قد تكون طبيعية أو من صنع الإنسان والتي تؤثر سلبا على الأمن الوطني والإقليمي.

– مخاوف بشأن انعدام الأمن الذي يعاني منه الأفراد والجماعات (من المجتمعات الصغيرة إلى البشرية) بسبب التغير البيئي مثل ندرة المياه وتلوث الهواء والاحتباس الحراري وما إلى ذلك[6].

ويعرفه **بارنيت جي الأمن البيئي بأنه:** "يعني الحماية من التدهور البيئي من أجل الحفاظ على الموارد البشرية والمادية والطبيعية أو حمايتها على نطاق واسع[7]"

وتعرفه **الحكومة الروسية 'الأمن البيئي لروسيا' بأنه** هو" حماية البيئة الطبيعية والمصالح الحيوية للمواطنين والمجتمع من التأثيرات الداخلية والخارجية والعمليات المعاكسة واتجاهات التنمية، التي تهدد صحة الإنسان والتنوع البيولوجي والأداء المستدام للنظم البيئية وبقاء البشرية". لذلك يعد الأمن البيئي جزءًا لا يتجزأ من الأمن القومي لروسيا ، ويتكون الأمن البيئي من الاستعادة ، والامتثال ، والحفظ ، ومنع التلوث ، وتكنولوجيا الأمن البيئي ، والأنشطة الدولية[8].

ويعرف **مؤتمر دول الكومنولث'الأمن البيئي بأنه** " حالة حماية المصالح الحيوية للفرد والمجتمع والبيئة الطبيعية من التهديدات الناتجة عن التأثيرات البشرية والطبيعية على البيئة"[9].

أما برنامج الناتو للعلوم 1997، قد حدد المشاكل العلمية المتعلقة بالأمن البيئي في استصلاح المواقع العسكرية الملوثة والمشاكل البيئية الإقليمية و الكوارث الطبيعية والمتعلقة بجنون الإنسان،وتعتبر تقنيات التنظيف الميسورة التكلفة ذات أهمية خاصة في الأمن البيئي.

من خلال الجمع بين هذه التعاريف ، قد نستنتج أن حالة الأمن البيئي هي أحد الأنظمة الاجتماعية التي تتفاعل مع الأنظمة البيئية بطرق غير مستدامة ، كما يعتبربأنه هو النظام الذي يتمتع فيه جميع أفراده بإمكانية الوصول العادل والمعقول إلى السلع البيئية.

لذلك من الناحية التقليدية ، هناك تعريفان رئيسيان وفقًا لوجهتي نظر رئيسيتين: –وجهة النظر الأولى تتعلق بالتحدي الرئيسي للأمن البيئي وهو التغير البيئي العالمي ، مع التركيز على التفاعلات بين

النظم البيئية والبشرية ، وتأثيرات التغير البيئي العالمي على تدهور البيئة ، وتأثيرات زيادة الطلب الاجتماعي على الموارد ، وخدمات النظام الإيكولوجي ، والسلع البيئية.

وجهة النظر الثانية يتم تعريف الأمن البيئي ضمن **مفهوم الأمن البشري:** يتناول هذا العنصر جوانب أمنية مختلفة مثل الأمن الاجتماعي أو السياسي. في هذا السياق ، فإن القيم المعرضة للخطر هي بقاء البشر ونوعية معيشتهم الحياتية ، والأهداف ذات الصلة بالأمن البيئي هي أنظمة معقدة وقابلة للتكيف مع عنصرين رئيسيين – الاجتماعي ، الذي يتسم بالنية البشرية ، والإيكولوجي ، دون نية.

والميزة التي تتميز به هذه الأنظمة بكونها تفاعلت مع بعضها البعض عبر التاريخ ، وقد حدد المجتمع بقوة المكونات البيئية للعناصر الطبيعية لهذه الأنظمة ، ولتعريف الأمن البيئي بالرجوع إلى النظم البيئية والاجتماعية ، فمن المفيد الرجوع إلى التعريف الذي قدمه أرنولد ولفرز في عام 1962 ، والذي ينص على أن `` تدابير الأمن البيئي ، بالمعنى الموضوعي ، هو " عدم وجود تهديدات للقيم المكتسبة ، وبالمعنى الذاتي ، "غياب الشعور بأن مثل هذه القيم سيتم مهاجمتها. " وبشكل أساسي، من الضروري مراعاة أنه يجب تقييم الأمن بشكل موضوعي، حيث أن الأمن لا معنى له إلا إذا كان هناك شخصًا ما يدرك ذلك[10].

المبحث الثاني : المبادئ العامة للتفاعلات البيئية و تأثير التغير البيئي على الصراعات العنيفة

يتناول المبادئ العامة للتفاعلات البيئية البشرية التي يعتمد عليها مفهوم الأمن البيئي في المطلب الأول ، أما المطلب الثاني فيتطرق إلى تأثيرات التغير البيئي على الصراعات العنيفة و يوضح مجال من المجالات المختلفة التي يرتبط فيها مفهوم الأمن البيئي بالصراعات العنيفة.

المطلب الأول : المبادئ العامة للتفاعلات البيئية

فالمفهوم العام للأمن البيئي يعتمد على بعض المبادئ العامة للتفاعلات البيئية البشرية:

أولا:رفاهية الإنسان:

فالاحتياجات المادية الأساسية لحياة جيدة ، والحرية والاختيار ، والصحة ، والعلاقات الاجتماعية الجيدة ، والأمن الشخصي تعتبر مكونات رئيسية لهذه الرفاهية، والتي يتم التعبير عن تجربتها معتمدين على النص والحالة ، مما يعكس العوامل الاجتماعية والشخصية المحلية مثل الجغرافيا والبيئة والعمر والجنس والثقافة. هذه المفاهيم تعتبر معقدة وذات قيمة مضافة ، كما تعتبر النظم البيئية ضرورية لبقاء الإنسان ورفاهيته من خلال توفيرها وتنظيمها وخدماتها الثقافية . والأدلة على ذلك حصلت في العقود الأخيرة فهذه الأخيرة شهدت تصعيداكبيرا للآثار البشرية على النظم البيئية في جميع أنحاء العالم والتي أثارت مخاوف كبيرة بشأن عواقب تغييرات النظام البيئي على رفاهية الإنسان.

كما يمكن تعزيز رفاهية الإنسان من خلال التفاعل البشري المستدام مع النظم البيئية على أساس الأدوات والمؤسسات المناسبة ، مثل المنظمات والتقنيات. وقد يساهم إنشاء هذه العناصر من خلال المشاركة والشفافية في حريات وخيارات الأشخاص إلى تحقيق زيادة في الأمن الاقتصادي والاجتماعي والبيئي.

نهيك على أن هناك مسارات مباشرة وغير مباشرة بين تغيير النظام البيئي ورفاهية الإنسان ، سواء كانت إيجابية أو سلبية.

فالتأثيرات الغير المباشرة تتميز بكونها شبكات أكثر تعقيدًا من السببية ، والتي تنطوي على خيوط اجتماعية واقتصادية وسياسية ، فمثلا يمكن أن يكون للتكوين المكاني الديناميكي الناتج عن الاستيلاء البشري للمناظر الطبيعية الإقليمية مجموعة متنوعة من التأثيرات البيئية على مستويات متعددة. على سبيل المثال ، التأثير المباشر للتحضر وهو يتميزبتغيير في العمليات البيئية المحلية من خلال تعديل غطاء الأرض: تحويل الصحراء إلى غطاء أرضي سكني يغير العديد من المعايير البيئية ، مثل الخصائص الفيزيائية والكيميائية للتربة ، وتوافر المياه ، والنباتات ، والمجتمعات الحيوانية والميكروبية المرتبطة بها. بالإضافة إلى ذلك ، فإن التحضر يغير التكوين المكاني لأنماط الغطاء الأرضي داخل المنطقة عن طريق وضع أنواع جديدة من الغطاء الأرضي جنبًا إلى جنب مع أنواع الغطاء الأرضي المحلي،والتي تكونلهذهالتغييرات في هيكل المناظر الطبيعية، تأثيرات بيئية مثل تعديل وظائف التغذية والنقل والتحول والتأثير على ثبات الأنواع والتنوع البيولوجي[11].

أما بالنسبة للتطور التاريخي الأخير للنظم الاجتماعية البيئية ، هناك تراكب متزايد لبنية التقنية ، والبنية الحيوية ، والبنية البيئية المسماة "بالاستبدال التكنولوجي" ، والتي تؤدي إلى زيادة التدفقات الديناميكية الحرارية والمصارف المتصلة بها. وهذا له عواقب كبيرة على الأنماط والعمليات البيئية والتي لهاتأثيراتها السلبية على خدمات النظام البيئي واستدامته ، باختصار ، يمكن إعادة صياغة البيانات السابقة مبدئيًا لتحديد الأمن البيئي وفقًا لما يلي: الأمن البيئي ، بمعنى موضوعي ، يهدف إلى تقييم مستوى التهديدات التي يجب اكتسابها،وإلى تقييم النظام البيئي المستدام من حيث توافر السلع وخدمات النظام الإيكولوجي على نطاقات متعددة ، وبمعنى شخصي ، يمثل مستوى الخوف من تعرض هذه القيم للهجوم وربما فقدانها.

في التعريف أعلاه يجب أن يتعامل الأمن البيئي مع مخاطر أو هشاشة (ضعف) فقدان السلع والخدمات البيئية وكذلك إدراك هذه المخاطر. وبالتالي ، تعتبر الهشاشة (الضعف) معقدة ومتعددة النطاقات، وتوجد في كل منالمجالات المادية والاجتماعية الموضوعية ، وكذلك في المجال الذاتي. غالبًا

ما يكون موجودًا بسبب الخيارات التي نتخذها، والتي غالبًا ما تفرض على الناس والمجتمعات بسبب أنظمتنا السياسية أو الاجتماعية الاقتصادية. لذلكفإن تصور الأمن أمر أساسي تمامًا على جميع مستويات التنظيم البشري ، من الفرد إلى الحكومات.

أما بالنسبة للأمن البيئي بالمعنى الذاتي، فهو يرتبط "بالتهديدات" ذات طبيعة مجردة في مجالي المشاعر والإدراك ، ويعتمد مستوى الخوف على وعي الشخص بمهاجمة هذه القيم، وربما فقدانها في الكثير من المرات.في هذا الصدد، إذا أعطيت كل من التدابير الموضوعية والذاتية تقديرات موثوقةمن خلالالأمن البيئي ، على سبيل المثال ، من منطلق المؤشرات الفعالة وتصميمات أخذ العينات ، فمن المهم الحكم على التوافق بين التقييمات "الموضوعية" و "الذاتية". فقد يتم تقييم أمان الموقع المتماثل بشكل مختلف من حيث الموضوعية والذاتية (الجدول 1).

شكل1: يمثل توليفات محتملة بين مختلف التقييمات "الموضوعية والذاتية" للتهديداتالبيئية[12]

	Objective	
Subjective	++ (a) − + (c)	+ − (b) − − (d)

في الحالتين (a) و (d) ، يوجد توافق بين التقييمات الموضوعية والذاتية ؛ بالنسبة للحالة (a) ، يتفق كلاهما على أمن بيئي إيجابي (مرتفع) ، بينما في الحالة (d) يتفق كلاهما على أمن بيئي سلبي (منخفض). وعلى النقيض من ذلك ، فإن الحالتين (b) و (c) متعارضتان ؛ في الحالة الأولى ، لا يوجد خوف من أن مثل هذه السلع والخدمات الخاصة بالنظام البيئي سوف تتعرض للهجوم ومن المحتمل أن تفقد ، في حين أن التقييم الموضوعي يقول العكس. وبذلك يعتبر هذاالأمر خطيرا للغاية، ولكنه شائع في الواقع لأن الناس غالبًا ما يكونون غير مدركين للتدهور البيئي الذي يسببونه. وعلى النقيض من ذلك ، في الحالة (c) ، هناك خوف من أن سلع وخدمات النظام البيئي سوف تتعرض للنقصان، وربما سوف تفقد (الأمن البيئي المنخفض) ولكن لا يوجد سبب موضوعي لهذا الخوف. على سبيل المثال ، غالبًا ما تكون بعض شواطئ البحر الأبيض المتوسط مغطاة بشكل طبيعي بأوراق الأعشاب البحرية (Posidoniaoceanica) ، وهو مؤشر على جودة النظام البيئي الساحلي الجيد. ومع ذلك ، فإن معظم

السائحين يرون بشكل خاطئ أن هذه الشواطئ المغطاة بهذه الأوراق "قذرة" و "غير آمنة" ، لذلك يتم إزالتهاواعتبارها من صنف النفايات.

وبعيدًا عن المنظور الفردي " الذاتي" ، يمكن اشتقاق الأمن من خلال استراتيجيات سبل العيش المختلفة التي تعتبر الاستراتيجية البيئية واحدة منها، باعتبار أن القدرة على التعامل مع الضغوط الخارجية هي المفهوم الذي يتعامل مع المشكلات وحالات التوتر – الافتقار إلى الأمن – في حياة السكان المحليين ، ويمكن اعتبار التركيز على استراتيجيات سبل العيش والأمن أمرًا معاكسًا.

لذلك تمنحنا دراسة العوامل التي تجعل الناس يشعرون بالأمان، وهذا الأخيريعتبر مفهوم أعمق من تفكيرهم اليومي عند اتخاذ القرارات التي تؤثر على سبل معيشتهم. كما أنه يركز على الاستراتيجيات التي تعمل بشكل جيد والتي يمكن تطويرها وتشجيعها من منظور الإدارة والتخطيط. فيما يتعلق بمنظور الأسرة (مستوى الأسرة) ، يرتبط الأمن بمشاعر الأمان والاطمئنان والثقة في أن الأسرة سوف تكون قادرة على تأمين سبل العيش لنفسها في الحاضر والمستقبل من خلال الاحتياطات التي يتخذها كل أفراد الأسرة لضمان ذلك. وبالتالي ، فإن مفهوم الأمن مرتبط ارتباطًا وثيقًا بما هو أكثر أهمية بالنسبة للسكان المحليين – وهو بقائهم والتي ترتبط بحياتهم اليومية.

وينطبق هذا على كل مستوى هرمي من التنظيم الاجتماعي ، فمن المرجح أن يؤدي تغير المناخ إلى تفاقم العديد من التهديدات ، وخاصة موجات الحرارة والجفاف والفيضانات ، وهذا يحدث في سياق حيث تؤدي العديد من الاتجاهات العالمية والاجتماعية إلى الهشاشة. عندما يكون ذلك آمنًا وأخلاقيًا ، فإن الدمج الواضح للدراسات الاجتماعية والبيئية للأشخاص الذين يعيشون ويعملون في منطقة الدراسة يمكن أن يعزز الواقعية العلمية ويكشف عن علاقات سببية غير بديهية. وقد يوفر هذا التكامل فوائد اجتماعية، بما في ذلك تصور عام أفضل للعلماء. نهيك عن الحاجة إلى نهج شامل أو "إدارة مخاطر متكاملة" للحد من الهشاشة والتعامل مع هذه المخاطر بشكل فعال[13].

ثانيا: الإستدامة:

غالبًا ما يتم تحديد مفهوم الأمن البيئي من خلال مفهوم الاستدامة البيئية، والذي يعني القدرة على إدارة الأمن البيئي، كما يعتبر البعض الاستدامة البيئية مجال الاهتمام الرئيسي للأمن البيئي، وهو يعتبر نقطة تقاطع للأنظمة الثلاثة المختلفة (الاجتماعية والبيئية والاقتصادية).

لذلك تتمتع بعض وجهات النظر حول الاستدامة بالجودة الثابتة، و تستند هذه الأخيرة إلى نظرة ثابتة للعالم، والذي يعطي مكانة للبشر فيه ، حيث تشكل وظيفة الرفاهية كطريقة للتفكير في استدامة التغيير الاقتصادي والبيئي. والملاحظ والمدقق في تعريف للتنمية المستدامة، أنه لا يوجد تعريف مقبول

بشكل عام ، ففي العشرين السنة الماضية ، تم وضع هذا المفهوم على جدول أعمال السياسة الدولية من قبل لجنة برونتلاند ، من خلال صياغة التعريف الكلاسيكي للتنمية المستدامة ، أي التنمية التي تسعى لتلبية احتياجات وتطلعات الحاضر دون المساس بالقدرة على تلبية احتياجات وتطلعات المستقبل.

لقد أثار تقديم هذه المفاهيم السؤال المهم حول ما إذا كانت البشرية على مستوى العالم تسير حاليًا على مسار مستدام أو غير مستدام . وعلى ضرورة توفر نهج بديل ينظر في الاستدامة والاقتصاد من حيث اعتبار هذا الأخير أساسا داعما له ، من حيث قدرته على استيعاب الإجهاد دون تغيير جوهري في البيئة (المرونة). وبالنسبة لأي اقتصاد ، هناك العديد من الدول الممكنة ، كل منها يقدم مستويات مختلفة من الرفاهية للمجتمع ، وفي النهاية ، يمكن اختزال العقبات الرئيسية أمام التنمية المستدامة إلى ثلاث فئات أساسية: (الرغبة ، والتفاهم ، والقدرة).

تم وصف **العقبة الأولى** والرئيسية بأنها نقص في الإرادة السياسية لتنفيذ تلك التغييرات الضرورية بشكل صارخ. وتكمن في قلب هذه العقبة هياكل القوة غير المتكافئة ، والمصالح الخاصة ، وتصورات البشرية التي تؤكد على تفضيل العداء والمنافسة والفردية على التعاون والتضامن. حتى في الحالات التي توجد فيها إرادة سياسية . هناك **عقبة أخرى** تتمثل في عدم فهم سلوك الأنظمة المعقدة ، وغالبًا ما يكون هذا الفهم هو الفشل الرئيسي في معالجة الروابط ذات الصلة داخل الأنظمة وبينها. وعبر الزمن فهذه العقبة لا تزال مختزلة إلى حد كبير وهي تعيق تطور الفهم. **العقبة الثالثة:** عدم كفاية القدرة على تنفيذ الإجراءات والتغييرات المطلوبة ، مثل عدم وجود كفاية في المؤسسات، ونقص الموارد المالية ، والموارد البشرية غير الماهرة ، والبنية التحتية الضعيفة ، والفقر، وغير ذلك من القيود، فهي تؤثر بشكل ملحوظ[14].

كما يلاحظ البعض أن هناك معيقات أخرى مرتبطة بالجوانب البيئة الفيزيائية الكيميائية، مثل الجيومورفول ، والهيدرولوجيا ، والكيمياء الحيوية، فهي كلها تشكل النظم البيئية، لأن هذه الأخيرة منظمة ذاتيًا عن طريق مكونات متطورة. تتضمن هذه المكونات الذاتية التنظيم من بعض مجموعات الكائنات الحية التي تخلق بنية فيزيائية ويعززها هذا الهيكل ، ويعمل البعض الآخر بمثابة `` مهندسين إيكولوجيين " يغيرون البنية الفيزيائية وخاصة الكيمياء الجيولوجية الحيوية للنظم البيئية ، ونتيجة لذلك ، فإن التفاعل بين التطور والبيئة و البيئة الفيزيائية والكيميائية تعتبر ساحة ديناميكية معقدة ، يتغير فيها التكوين والتحكم إلى الأبد.

المطلب الثاني : التغير البيئي و الصراعات العنيفة

يوضح مجال من المجالات المختلفة التي يرتبط فيها مفهوم الأمن البيئي بالصراعات العنيفة ، من خلال دراسة تأثير التغيرات البيئية على الأمن في السياسة الدولية، من خلال التركيز على نهج **هومر– ديكسون.**

يعتبر التغيير البيئي والصراع العنيف أمر بالغ الأهمية في دراسة مفهوم الأمن البيئي، والذي يعتبر مجال كبير عرف بروز دراسات واسعة النطاق خاصة عند معالجة دراسات الحالات الخاصة بالمناطق الجغرافية في السياسة الدولية ، فوفقCollins كانت الكتابات المبكرة حول الروابط بين التغير البيئي والعنف بشكل كبير في نظريات العلاقات الدولية، جاءت من طرف النظرية الواقعية ، والتي ركزت بشكل كبير على دراسة ندرة الموارد والصراع بين الدول. [15]ومع ذلك ، حاول العديد من العلماء في محاولات ناجحة إلى حد ما إظهارالعلاقات بين التغيير البيئي والصراع العنيف.

نظرًا لأن مفهوم الأمن البيئي هو مفهوم معقد لدى العديد من العلماء. لذلك حاول البعض التغلب على هذا من خلال الإشارة إلى المفهوم من خلال تفسيرات عديدة. ويعد Homer Dixonهومرديكسون من المؤلفين الذين فعلوا ذلك، من خلال إنشاء نهج معروف جيدًا ألا وهو نهج الندرة البيئية[16] ، فهذا الأخير يصف كيف للندرة البيئة أن تؤدي إلى صراع عنيف ويقدم نموذجًا للعلاقة بين الاثنين[17].

شكل 2 : يمثل العلاقة بين التغير البيئي والصراع العنيف.

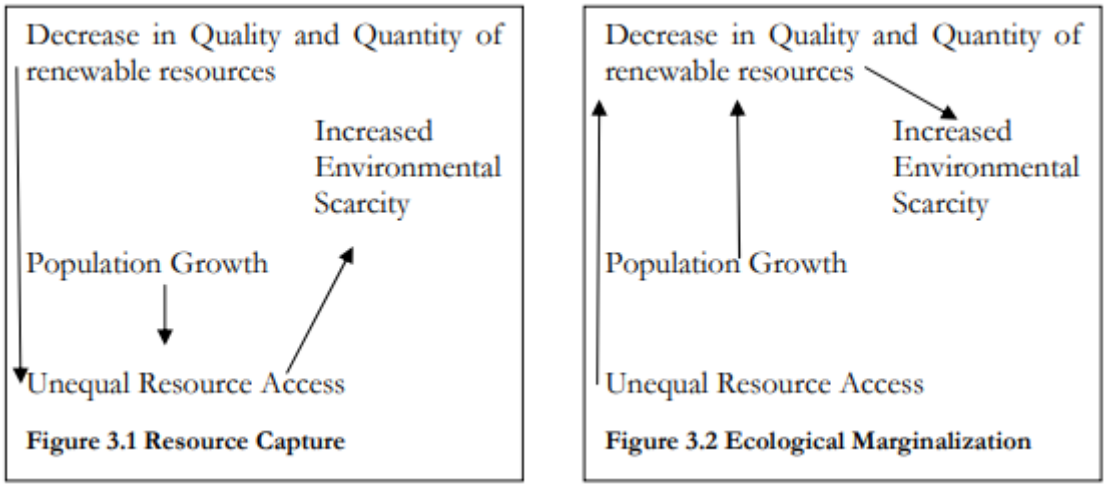

Source: Homer-Dixon, Thomas F., Environment, Scarcity and Violence

من خلال الشكل 1 : استنتج هومرديكسون أن ندرة موارد الطاقة المتجددة، والذي يشير إليها باسم الندرة البيئية ، يمكن أن يساهم في العنف المدني ، وكذلك في ظهور حركات التمرد والاشتباكات العرقية.

بالإضافة إلى ذلك ، حتى لو كانت الندرة البيئيةمرتبطة بالعنف في الماضي ، ففي العقود القادمة بالنسبة لهومرديكسون من المرجح أن يزيد في نسبة العنف ، وعلى رأسها ندرة الأراضي الزراعية والمياه العذبة.

ومع ذلك ، فإن دور الندرة في مثل هذا العنف غالبًا ما يكون غامضًا وغير مباشر، باعتبار أنه يتفاعل مع العوامل الأخرى مثل العوامل السياسية والاقتصادية، وبالتالي توليد آثار اجتماعية قاسية وهي بدورها تساعد على إنتاج العنف بصورة أخرى. وغالبًا ما يفسر المحللون هذه التأثيرات الاجتماعية على أنهاالأسباب الرئيسية للصراع، وبالتالي التغاضي عن تأثير الندرة كسبب أساسي للعنف وللنزاعات.

كما ينصب التركيز الرئيسي في مدرسة تورنيطو على أن الندرة البيئية هي ناتجة عن التدهور والاستنزاف الغير العقلاني للموارد المتجددة والغير المتجددة، فمثلا زيادة الطلب على الموارد المعرضة للخطروتوزيعها الغير المتكافئ. كما يوضحه الأشكال أعلاه ، فمن خلال الشكل 2 هناك نوعان منالتفاعل ذو الأهمية الخاصة ، 3.1 "تجميع الموارد" و 3.2"التهميش البيئي".

فالالتقاط الموارد يحدث عندما يحدث تدهور ونضوب الطاقة المتجددة، مما يؤدي إلى حدوث تفاعل مع زيادة النمو السكاني، وهذا يعمل على تشجيع المجموعات القوية داخل المجتمع للسيطرة عليها وتحويلها من خلال توزيعها لصالحهم، وهذه الأخيرة تشدد قبضتها على الموارد النادرة بشكل متزايد، وبالتالي استخدام هذا التحكم لزيادة ثروتهم وقوتهم. ويزيد هذا الاستيلاء على الموارد من وقوع ندرة للفئات الفقيرة والضعيفة فيالمجتمع[18].

ما يناقشه ويجادله هومرديكسون يمكن بسهولة إرجاعه إلى الأفكار التي طرحها مالتوس في أوائل القرن التاسع عشر، وأوجه التشابه بين Homer-Dixon و Malthus هي أنها تركز على الندرة فيالمجتمع والعالم ، والتي تؤدي في الأخير إلى عدم المساواة بطريقة أو بأخرى.هنا أيضًا في مناقشة مماثلة ، يقدم كابلان مزيدًا من الجوانب. فكابلان يجد البيئة كسبب للتهديدات للأمن القومي، وبذلك يقوم بتحديث موضوع Malthusian من جديد.

ومن المثير للاهتمام في موضوع الندرة البيئية، هو أن نرى ما هي الفرضية التي اعتمد عليها Homer-Dixon و "مدرسة تورنتو" وماذا كانت نتائجها؟ .لذلك قدم " هومرديكسون " ثلاث فرضيات، وهي كما يلي:

*- الفرضية الأولى: "ندرة البيئة تسبب صراعات بسيطة بين الدول."

*- الفرضية الثانية: "الندرة البيئية تسبب في حركة سكانية كبيرة،وهذا بدوره يسبب تضاربًا في هوية المجموعات".

*- الفرضية الثالثة: "الندرة البيئة تؤدي في نفس الوقت إلى زيادة الحرمان وتعطيل المؤسسات الاجتماعية الرئيسية ، مما يؤدي بدوره "الحرمان"إلى الصراعات مثل الحروب الأهلية والتمرد ".

1- فالفرضية الأولى: "ندرة البيئة تسبب نزاعات بسيطة بين الدول".وهذه تأتي بدعم تجريبي محدود، فنادرا ما تسبب الموارد الحروب بين الدول. ومع ذلك ، يدعي Homer-Dixon أن الموارد الغير المتجددة مثيرة للاهتمام نظرًا لأن لدينا المزيد والمزيد من الحروب على الموارد منذ الحرب العالمية الثانية. ومع ذلك ، من المهم وفقًا للمؤلف أن يكون هناك فصلبين الموارد المتجددة والغير المتجددة ، حيث أن الدول، قد قاتلت على الموارد غير المتجددة أكثر من الموارد المتجددة[19].

2- الفرضية الثانية: "الندرة البيئية تسبب حركة سكانية كبيرة ، والتي بدوره تسبب تضاربًا في هوية المجموعات ".

وتجد هذه الفرضية في المزيد من الأدلة التي تدعمها ، وهي أدلة جوهرية تدعم الطرح . ومع ذلك، هناك حاجة إلى توخي الحذر نظرًا لوجود ما يشير إليه هوميروس ديكسون باعتبارها "عوامل سياقية" فريدة لكل نظام اجتماعي - إيكولوجي. أي أن الندرة البيئية تسبب تحركات سكانية كبيرة والتي بدورهاتسبب تضاربًا في هوية المجموعات في أكثر من الحالات التي لا تكون فيها هذه حقيقة[20].

3- أما الفرضية الثالثة: "ندرة البيئة تؤدي في نفس الوقت إلى زيادة الضغط على الاقتصادوتعطيل المؤسسات الاجتماعية الرئيسية ، مما يؤدي بدوره إلى صراعات "الحرمان"مثل الحروب الأهلية والتمرد ".مرة أخرى ، الفرضية الأخيرة مدعومة جزئيًا فقط بالأدلة التجريبية.[21]

كما وجد Homer-Dixon أن الفرضيتين الثانية والثالثة مرتبطان ببعضهما البعض من خلالأوجه التشابه في هذه العملية. فعلى الرغم من أن حركة السكان تحدث في بعض الأحيان بسبب الندرةبشكل مباشر، فمن المرجح أن تكون الحركة ناجمة عن زيادة الفقر أكثر من الندرة وبنفس الطريقة، فإن إضعاف هذه الحالة يزيد من احتمالية حدوث كليهماصراعات الحرمان وصراعات الهوية الجماعية[22].

الشكل رقم3: يمثل علاقة الفرضية الثانية بالثالثة[23].

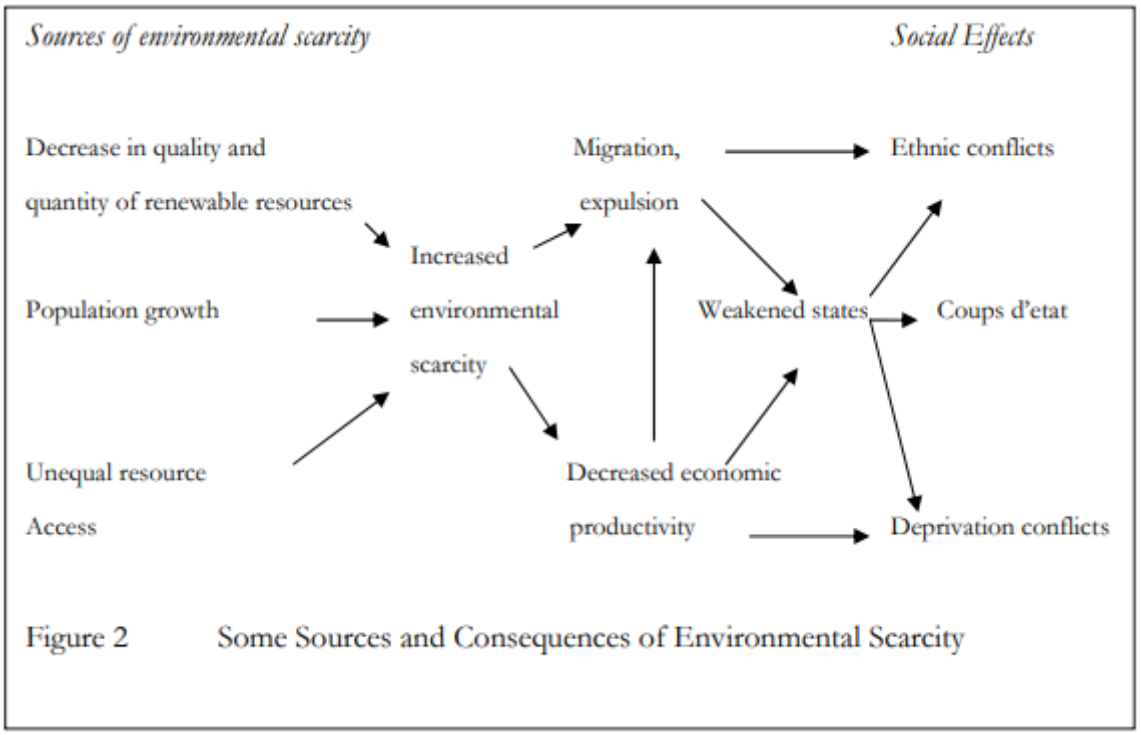

Figure 2 Some Sources and Consequences of Environmental Scarcity

الخاتمة:

تبدو فكرة الربط بين البيئة والأمن فكرة مغرية ،ولكنها ليست خالية من المشاكل كما ثبت في هذه الورقة، وإن أفضل تعريف لمفهوم الأمن البيئي قريبمن المستحيل العثور عليه.لذلك فإن الطريق الأوسط هو الاعتقاد بأننا نعيش في عالم مثالي، ونجد كذلك تعاريفهتعكس الأمن بمعناه الواسع الصحيح: الأمن للجميع ، والأمن إلى الأبد.ومهما كان من الصعب إثبات هذه الأفكار بالأدلة التجريبية ، إلا أنها كثيرة، ومن الصعب إثبات أن العكس هو الصحيح ".

لذلك لم يتم العثور على تعريف محدد لمفهوم الأمن البيئي بشكل كامل، لكن من أجل ذلك يتفق الكثير مع Buzan باري بوزان وذلك في قوله" بان شعوري بالمشكلة الأمنية هو أنها تتماشى مع نوع معين من الصيغة ، التي تتمحور في أنه يجب أن يكون هناك تهديد وجودي ، تهديد كبير لشيء ما – مرجعالشيء الذي يحظى بتقدير كبير من قبل مجموعة من الناس – وتلك المجموعة من الأشياء تؤدي إلى الدعوة إلى تدابير متطرفة، أو تدابير طارئة من نوع ما. هذا بالنسبة لي فهونوع من منطق المعادلة التي تؤدي إلى تحديدشيئ ما يمثل مشكلة أمنية، .... "[24].

ومن خلال ما سبق يمكن استنتاج المتغيرات التي يقوم عليها مفهوم الأمن البيئي فيما يلي:

- البيئة هي القضية الأكثر عبر الوطنية، وأمنها هو بعد مهم للسلام والأمن الوطني وحقوق الإنسان.

- على مدى المائة عام القادمة، سيتغير ثلث الغطاء العالمي الحالي، ومن ثم سيواجه العالم اختيارات متزايدة الصعوبة بين خدمات النظام البيئي أو الاستعادة أو الحفظ أو التدهور.
- الأمن البيئي هو أمر أساسي للأمن الوطني ، ويشمل الديناميكيات والترابط بين البشر والموارد الطبيعية ، وبناءً على هذه المتغيرات ، هناك العديد من الأساليب المختلفة لتحديد الأمن البيئي ، ومعظمها ينشأ في مناقشات السياسة الدولية.
- الأمن ذو قيمة كبيرة ، وما نعتبره قيما فهو مرتبط بأنظمتنا المعيارية التي تعترف في الوقت الحاضر بمفاهيم مثل وظائف وخدمات النظام البيئي ، وسلامة النظام البيئي ، والاستدامة كقيم أساسية لبقاء البشرية ورفاهيتها؛
- كان البشر تاريخيا، ينقلون تعاريف لهذه التهديدات المرتبطةبالقيم البيئية من النطاق المحلي إلى النطاق العالمي ، وأيضًا تحديد تهديدات جديدة قادمة من الأخطار الطبيعية والكوارث من منظور اجتماعي – بيئي لبعض التهديدات الأخيرة للأمن البيئي في هذه المقالة ، تم تطوير مفهوم الأمن البيئي من منظور نظام إيكولوجي، وبالتحديد بالإشارة إلى التهديدات التي تتعرض لها النظم الاجتماعية والإيكولوجية وخدمات النظم البيئية.

جدول رقم :متغيرات التي يقوم عليها مفاهيم الأمن البيئي.(من إعداد الباحثين)

الاسم	الكيان المراد تأمينه	المصدر الرئيسي للمخاطر	مقياس التهديد
الأمن البيئي	البيئة الطبيعية	النشاط البشري	النظم البيئية
الأمن المشترك	الدولة	التغيير البيئي	عالمي / إقليمي
العنف البيئي	الدولة	الحرب	الدولة القومية
الأمن القومي	الأمة و الدولة	التغيير البيئي	الدولة القومية
الأمن البشري	الانسان	التغيير البيئي	محلي

الهوامش

[1]– AlanCollins, ed.,Contemporary Security Studies, Oxford UniversityPress, 2006 ,p187.

[2] –Braden R Allenby., "Environmental Security: Concept and Implementation", nternationalPolitical Science Review,N' 21, 2000, pp. 5.

[3]– سايمون دالبي ، الأمن البيئي ، مطبعة جامعة مينيسوتا ، 2002، ص.6.

[4]– آلانكولينز ، دراسات الأمن المعاصرة ، مطبعة جامعة أكسفورد ، 2006،ص.13.

[5]– سايمون دالبي، المرجع نفسه، ص.7.

[6]– انظر الأمم المتحدة، مشروع الألفية، ص.22.

[7]– جي بارنيت (1997) "الأمن البيئي: ماذا الآن؟" ، مقال مقدم في ندوة عليمة حول الأمن البيئي البنية التحتية، وتقييم المخاطر ، قسم العلاقات الدولية ، جامعة كيلي ، 4 ديسمبر 1997 ،ص ص .3–16.

[8]–"الأمن البيئي لروسيا' ، مجلة مجلس الأمن الروسي ، العدد 2 ، ، موسكو ، 1996 ، ص. 55

[9]– تقرير 'حول مبادئ الأمن البيئي في دول الكومنولث' ، ديسمبر1997، ص.12.

[10]– باري بوزان ، أول ويفر ، هيكل الأمن الدولي: المناطق والسلطات – ، مطبعة جامعة كامبريدج ، 2003، ص.45.

[11]–وهانس ستريبيل ، إعادة التفكير في الأمن : تأثير تغير المناخ على المستوى الدولي – الإقليمي والمحلي، 2000 ، ص.12.

[12]– المرجع نفسه.

[13]– المرجع نفسه.

[14] - Norman, "Environmental Security: What's New and What'sDifferent?" (consultant in Environment and Development, SpecialAdviser to the Hague Conference on Environment, Security and SustainableDevelopment, May 2004).

[15]– آلانكولينز ، مرجع سابق ذكره، ص.109.

[16]– تعد هذه الدراسة تدخل ضمن مدرسة تورنيطو.

[17]- Homer-Dixon, Thomas F., Environment, Scarcity and Violence, Princeton, NJ, Princeton UniversityPress, 1999 ,p.15.

[18] - Ibid.,p.17.

[19] - Daniel H Deudney, A.Matthew, Contested Grounds – Security and Conflict in the New EnvironmentalPolitics,StateUniversity of New York Press, Albany, 1999,p.70-71.

[20] - Ibid.,p.70

[21] - Ibid.,p.73.

[22] - Ibid.,p.78.

[23]- Ibid.,p.79.

[24]– باري بوزان ،مرجع سابق الذكر، ص،45.

قائمة المصادر و المراجع:

أولا: التقارير:

1. تقرير الأمم المتحدة، مشروع الألفية، 2000.
2. تقرير 'حول مبادئ الأمن البيئي في دول الكومنولث' ، ديسمبر1997.

ثانيا: الكتب

1. بوزان باري ، ويفر أول ، هيكل الأمن الدولي: المناطق والسلطات ، مطبعة جامعة كامبريدج ، 2003.
2. دالبي سايمون ، الأمن البيئي ، مطبعة جامعة مينيسوتا ، 2002،
3. ستريبيلوهانس ، إعادة التفكير في الأمن : تأثير تغير المناخ على المستوى الدولي – الإقليمي والمحلي، 2000 .
4. كولينزآلان ، دراسات الأمن المعاصرة ، مطبعة جامعة أكسفورد ، 2006.

ثالثا: المقالات

1. 'الأمن البيئي لروسيا' ، مجلة مجلس الأمن الروسي ، العدد 2 ، ، موسكو ، 1996 .

رابعا: أشغال الملتقيات

1 جي بارنيت (1997) "الأمن البيئي: ماذا الآن؟" ، مقال مقدم في ندوة علمية حول الأمن البيئي – البنية التحتية، وتقييم المخاطر– ، قسم العلاقات الدولية ، جامعة كيلي ، 4 ديسمبر 1997

خامسا :الكتب باللغة الأجنبية:

1. Collins Alan, ed.,Contemporary Security Studies, Oxford UniversityPress, 2006 .
2. DixonHomer, Thomas F., Environment, Scarcity and Violence, Princeton, NJ, Princeton UniversityPress, 1999 .
3. H Deudney Daniel, A.Matthew, Contested Grounds – Security and Conflict in the New EnvironmentalPolitics,StateUniversity of New York Press, Albany, 1999.
4. Norman, "Environmental Security: What's New and What'sDifferent?" (consultant in Environment and Development, SpecialAdviser to the Hague Conference on Environment, Security and SustainableDevelopment, May 2004).
5. R AllenbyBraden., “Environmental Security: Concept and Implementation”, nternationalPolitical Science Review,N’ 21, 2000.